الصلات الاجتماعية في دمشق في شهر رمضان

رجال الدين الإسلامي ورجال الدين المسيحي في اجتماع وطني مميز في رمضان الدمشقي

| منير كيال

يسود مدينة دمشق خلال شهر رمضان صلات اجتماعية مميزة أكان في إطار الأسرة أو العائلة أو ما كان يشمل أعمال البر، وما كان للسلطة من إسهام بتوفير الجو المناسب لهذا الشهر.
ففي مساء اليوم الأول من شهر رمضان يتزاور أفراد العائلة الدمشقية للتهاني والتبريك بحلول شهر رمضان، فعند إعلان مولد هلال رمضان، يتوارد أفراد العائلة إلى مجلس كبيرها فيقبّلون يده مهنئين مباركين ويستمر هذا الحال عدة أيام، وإذا صدف أن مرَّ الأسبوع الأول من الشهر، ولم يقم أحد أفراد العائلة بهذا الواجب، فإن عميد العائلة يشعر بعدم الرضا والراحة تجاه هذا المرء، لأن عميد العائلة يعتقد أن من حقه على أبنائه وأحفاده هذه الزيارة، ويحدثنا العلامة محمد كرد علي في خططه (خطط الشام) بقوله: «إن للدمشقيين عادات برمضان منها: التواصل والانقطاع عن بعض العادات..، وقضاء النهار في سماع المواعظ ، وزيارة بعضهم بعضاً، وارتياد محال اللهو المباح..».

> العائلات السورية كلها لها نصيب من المشاركة الاجتماعية في هذا الشهر الكريم

للنسوة دور

وفي بداية الأسبوع الثاني من الشهر يأتي دور النسوة بالمباركة وتقديم التهاني، فتلغى مواعيد الاستقبال المألوفة ويصبح لرمضان خاصية خاصة عندهن، فيتبادلن التهاني بحلول الشهر عصر كل يوم، وخلال ذلك تدور أحاديثهن عن طرق إعداد «طهي» الطعام، وقد يتساعدن في ذلك.
كما يقمن ليلة إثبات مولد هلال رمضان بزيارة العائلات المنكوبة بوفاة عزيز عليها، ويكون حلول شهر رمضان للمرة الأولى على الوفاة، سواء أكانت هذه العائلات من الأهل أم من المعارف والجوار، وذلك من باب المواساة والتعزية، حتى يشعر أهل الفقيد بالسلوى والمؤانسة، ذلك أن إطلاق مدفع حلول شهر رمضان يعتبر بمنزلة تجديد للآلام والأحزان لدى الأسر المنكوبة.
ويقوم العديد من النسوة بالذهاب إلى المقابر بزيارة الموتى بعد عصر اليوم الأول من شهر رمضان ومعهن النواشف من المآكل كأقراص الكبة والصفيحة وبعض الحلوى والزبيب والحلاوة لتوزيعها صدقة على أرواح موتاهن، طالبات لهم الرحمة وقراءة الفاتحة على أرواحهم لأن الفتيان ممن يجيد قراءة القرآن وبخاصة سورة ياسين كانوا يطوفون بالمقابر، فإذا وصل الواحد منهم إلى قبر تقف عنده امرأة يقول لها:
أقرأ لك سورة ياسين خالتي... الله يرحمه
ومن هؤلاء الفتيان أو الصبية من كان يطوف بالمقبرة حاملاً آنية ماء ينادي عليها بقوله: ميّه عاوز.
ومن النساء إذا كان المتوفى حديث الوفاة، أو عزيزاً عليهن... من يبالغن بالتفجّع عند القبر ويعمدن إلى تزيين القبر بالورود وأغصان الآس مع وضع صورة المتوفى على شاهدة القبر بانتظار المعزيات من زوار المقبرة.

موائد عامرة

ويصاحب شهر رمضان في حياة الدماشقة، وخاصة الميسورين منهم القيام بأعمال البرّ كل حسب مقدرته وسعة حاله كما كانت الدولة تمد الأسماط والموائد التي لا يرد عنها وارد، وتقوم الأسر الميسورة بولائم الإفطار لذوي القربى والمساكين، وتوزيع الصدقات والطعام على الأسر المستورة فضلا عن هذا تنشط الجمعيات الخيرية والمبّرات بتوزيع ما يصل إليها على الفقراء والمعوزين.
وما إن ينتصف شهر رمضان، حتى يفتح الأغنياء صناديقهم لتوزيع زكاة أموالهم بسخاء... حتى لكأن شهراً شمل صيام رمضان الأيدي فصامت عن البخل، وشمل الأموال فصامت عن الاستقرار.
أما العائلات المتوسطة الحال، فتدعو فقيراً أو أكثر لمشاركتها طعام الإفطار، ومن كانت أسوأ حالاً من الأسر فإنهم يجتمعون كل إفطار في دار أحدهم وقد أحضر كل منهم طعام إفطاره فتتلون المائدة ويفطر الرجال معاً والنساء معاً.

الإنفاق والإغداق

فشهر رمضان والحال هذا شهر الخير والبرّ والتقوى لكثرة الإنفاق والإغداق، حتى إنّه يقال: إن من لم يطبخ طوال عامه يطبخ برمضان فشهر رمضان كريم.
ولعل من الخصائص المميزة لهذا الشهر أن الدماشقة كانوا يستعدون لاستقباله قبل حلوله بأسابيع، فالأكلات الطيبة لرمضان والمونة لرمضان والمحلّي (المحالي) لرمضان أما الأسواق، كما أشرنا فتستعد بشكل منقطع النظير إذ يدب فيها النشاط قبل حلول شهر رمضان، بأسبوعين على الأقل، فتعرض هذه المحال (الدكاكين) كل ما يلزم الأسرة من مواد تموينية، ومن ذلك الرز والسكر والسمن والزيت والطحين والفستق الحلبي والجوز والنقوع وقمر الدين وكل ما يحتاج إليه الناس بشهر رمضان، كما يصحب ذلك كثير من النشاط والحركة في الأسواق من ضحى كل يوم من الشهر وحتى السحور.

اللحمة الوطنية

وقد أدى الوعي الوطني والتلاحم المصيري بين الدماشقة إلى مشاركة رجال الدين المسيحي المسلمين، فيقوم رجال الدين المسيحي بزيارة رئيس الجمهورية ونقيب السادة الأشراف والمفتي العام للتهنئة بحلول هذا الشهر المبارك وبالتالي فإن المسيحيين يسلكون سلوكاً يراعي شعور الصائمين، حتى إنه لا يمكن أن يُعرف المرء إن كان مسلماً أم غير مسلم، وكان لهذا السلوك أكبر الأثر في المحبة المتبادلة بين جميع المواطنين.

الإدمان.. ناقوس الخطر

| د. اسكندر لوقا

«الإدمان مصطلح يتردد كثيراً في مجتمعاتنا ويكثر التحذير من خطره الداهم في الأسرة وأجهزة الإعلام والمدارس والأندية، وهو أحد أخطر تهديدات مستقبل الأجيال وأحد العناصر الفاعلة في هدم الأمم إن تم إهماله أو الاستهتار به».
بهذه العبارات في مقدمة البحث العلمي الذي أعده أربعة من طلاب كلية الصيدلة لنيل درجة الماجستير في الصيدلة والكيمياء الصيدلية، بإشراف الدكتور عبد الناصر عمرين، بهذه العبارات يضعنا الطلبة معدو البحث أمام قضية تستحق التوقف عندها، ليس على نحو عابر سبيل، وإنما على نحو دارس لتبعاتها على صعيد الوطن، وخصوصاً في زمن، كزماننا هذا، حيث دأب أعداؤه العمل على إحداث الشرخ في صلبه، ليسهل عليهم سوقه في درب قبول الأمر الواقع.
إن زمناً كهذا الذي تعيشه شرائح مجتمعنا، نتيجة الحرب الظالمة التي شنت وتشن عليه على مدى ست سنوات، إن زمناً كهذا، يعده أعداء وطننا أرضاً خصبة للإيقاع بشبابنا وشاباتنا في عمر المراهقة على درب مستقبلهم، وذلك بدفعهم لممارسة عادة الإدمان، بمختلف أسمائه وأدواته التي تقود المدمن في طريق الدمار وبالتالي تدمير الوطن.
وفي سبيل وصول أعداء وطننا إلى الغاية التي ينشدونها، من الطبيعي أن يعاني أبناؤه تبعات مستحضرات الإدمان المختلفة، إلا في حالة توحيد الجهود للقضاء على هذا الداء الأخطر بين الأمراض التي تنهش في جسم الإنسان وتزداد حضوراً في المجتمع.
إن البحث العلمي الذي أشير إليه يجعلني أتساءل: هل ثمة جهة تسعى للإفادة من بحث علمي جاد كهذا بكل معنى الكلمة بغض النظر عن الجهة التي أشرفت عليه على سبيل المثال؟ إن جهداً يبذل في إعداد بحث يستحق أن ينظر إليه بعين مسؤول عن مستقبل العلم، يندرج حكماً أو يجب أن يندرج حكماً، تحت عنوان رعاية مستقبل شباب الوطن.
وإذا كان الإدمان أحد أخطر تهديدات مستقبل الأجيال، فحري بالجهات المسؤولة في الدولة، وفي مقدمها وزارة التربية والإعلام والشؤون الاجتماعية، أن تدرج ما تنسبه من صلب هذا البحث أو ذاك في برامجها التربوية والتوجيهية عموماً.
تراني عنيت، من هذا البحث المعد لنيل درجة الماجستير في الصيدلة والكيمياء الصيدلية، أن يفيد منه آخرون إذا ما اعتمد الإدمان حالة مرضية تستدعي التنبيه بخطورتها في سياق ساعة دراسية في مدارسنا الإعدادية تحديداً على سبيل المثال؟ أن شبابنا وشاباتنا، في عمر الإعدادية، إن صح التعبير، يستحقون كل العناية حفاظاً على نضارة الوطن ونقاء جسمه من مورثات الأمراض الفتاكة وفي مقدمها مرض الإدمان.

برجك اليوم ٦/١٣

نجلاء قباني

أنت ناضج بكل المعايير في تقديم نفسك بطريقة جيدة لمحيطك الاجتماعي فأنت تدرك فوائد الابتسامة لذلك ادفع بالمزيد من اللطف في دروب علاقاتك بمن حولك.

قد تتخذ مواقف حادة فلا تعرض حياتك للاهتزاز فقط لأنك جاد أكثر من اللازم وإذا أردت نصيحتي فاسمع آراء الآخرين من دون أن تسمح للأحكام المسبقة أن تخرجك عن لطفك.

أنت تمنح توجيهات لمحيطك العملي وتمسك بيدك سلة تفاهمات تحتاج إلى توقيع فناقش حاور كنْ في قلب الحدث واجعل العمل من مقدمات اهتماماتك وأولوياتك.

أعط الفرصة لمن يحبك لإثبات محبته فقد لا تدرك أهميّة أنك مدعوم بالمحبة حتى تحتاجها واغفر وسامح فقد تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك.

تتأرجح بين الأمل واليأس لأمر يستجد في حياتك العاطفية لا تستطيع التعبير عنه وصدقني كلّ ما تحتاجه هو المزيد من الصبر ولا تتخذ قرارات حاسمة لأنك عصبي فقط.

قد تشعر أحياناً بأنك تعمل كثيراً وكأن مجهودك ضائع وهذا الكلام غير صحيح وخاصة إذا طلبت مساعدات وحاولت أن تكون مرحاً قليلاً فالابتسامة ستلزمك لتنهي أمورك.

أنت تعطي توجهات وأوامر في اجتماعات محلية تحاول فيها تحسين وتطوير أمورك وحولك دعم غير محدود من حولك وأنت أكثر نضجاً وأكثر التزاماً في أمورك المهنية.

عموماً لا تصعد المشاكل أو النقاشات مع عائلتك أو أصدقائك وحاول شرح وجهة نظرك بهدوء وبلغة مفهومة واحمِ نفسك من المنافقين والأشخاص الذين يلبسون قناع المحبة.

اسمع آراء المحيط وتفهم احتياجاته فقد يحتاج إلى تعاطفك ونصائحك وحنانك ومحبتك وبداية جديدة في عملك فعدم إعجابك بالواقع الحالي يدفعك لتصحيحه بجهودك.

أغلب مشاكلك مالية وقد تدفع على أمور صحية كاستشارات أو مصاريف إضافية غير متوقعة ولم يكن محسوباً حسابها فحافظ على مالك وابتعد عما لا يلزم.

كن مستعجلاً في دراسة الجديد لتباشر به من دون تردد بشائر بقرار عملي سيغير حياتك فكل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية.

تكون أعصابك مشدودة فحاول الاسترخاء وحاول أن تصمت إذا صادفت وضعاً ميئوساً منه فمن المجدي أحياناً أن نكون أهدأ وأن نراوح مكاننا حين لا جدوى.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١- شاعر مهجري راحل.
٢- عربة نقل- يعلو.
٣- عبر (م)- اكتمال- أدين.
٤- طعامي للضيف (م)- غير ممكن الحدوث- نصف ينمو.
٥- والد (م)- حروف متشابهة- أجيب.
٦- أساس (م)- متشابهان- أنتصر.
٧- نصف يبني- من الأقارب- ودود.
٨- عازف عود عراقي- تفرزه الزهور (م).
٩- مركزي (م)- معارك وصراعات (م).
١٠- قصد- حروف متشابهة.
١١- أتدرب- من الأنبياء.
١٢- للتأوه- صديق- حروف متشابهة.

عمودي:
١- ممثل سينمائي مصري- حروف متشابهة.
٢- عاصمة لاتينية- قناة فضائية عربية (م)- مشروب ساخن.
٣- للنداء- إله- متشابهان.
٤- ارتفاع وسمو- حروف متشابهة.
٥- من أدوات الحرب القديمة- أهوى وأحب- نصف نفرح.
٦- سلام- حروف متشابهة.
٧- كاتبة سيناريو سورية.
٨- شعور- أفيد- قضى وحكم.
٩- أحلام- يشتاق (م).
١٠- من الفواكه- مدينة تركية- للتمني (م).
١١- ماركة سيارات- حروف متشابهة- مرض خطر.
١٢- ممثل ومسرحي سوري راحل- زائل.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢						■					■	
٣			■					■				
٤					■					■		
٥		■			■				■			
٦			■			■					■	
٧			■	■			■		■			
٨								■				
٩	■	■					■					■
١٠			■			■	■				■	■
١١							■	■				
١٢			■						■		■	■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ف	ر	ز	د	ق	■	م	ا	ر	ق
٢	م	س	ا	م	■	ب	ا	■	ص	د	ا	م
٣	ل	■	ر	ض	ي	■	ن	هـ	ا	ر	■	ر
٤	ع	ر	ق	ا	■	م	ا	■	ر	ي	ر	خ
٥	ر	ج	هـ	ن	■	ص	■	ل	ف	■	و	ل
٦	ف	■	م	■	د	ي	د	ح	■	ي	م	ف
٧	هـ	م	■	ج	و	ر	■	د	و	ا	ا	■
٨	■	■	ح	ب	ر	ي	■	■	ا	س	■	ح
٩	م	ي	ر	■	■	■	ا	ص	و	م	■	ا
١٠	س	ن	■	هـ	ل	ا	س	ب	■	ي	ا	س
١١	ا	ا	ا	ا	ا	■	م	و	■	ن	ا	ب
١٢	ر	ب	■	م	■	ض	ي	ر	م	■	ا	■

كلمة السر

ا	م	و	م	ل	ع	ا	ن	ك	ا	م	ل
ل	ن	ا	ب	س	ن	ي	د	ج	ت	و	ت
س	س	ل	ل	و	و	ا	ل	ت	ي	ا	ع
ر	ع	د	هـ	ف	ل	ة	ر	ا	ج	ل	و
ع	ا	ت	ي	ا	ا	ة	ن	ب	ا	ف	د
ة	د	ي	م	ي	ة	م	ي	د	ق	ت	ي
ا	ة	ي	ن	ب	ح	ت	ى	ل	ا	ا	ن
ن	ز	ة	ل	ا	خ	ت	س	ل	ج	ة	ن
ت	د	ي	ة	ق	ي	ق	ح	ل	ا	ي	ف
ل	ت	س	ي	ل	ف	ي	غ	ي	ا	ب	ك
ك	ك	ن	ا	هـ	ي	ف	ا	ن	ا	ا	م
ن	ى	هـ	ق	م	ل	ا	ا	هـ	ذ	هـ	ب

كلمة السر مؤلفة من تسعة حروف: ممثل سوري.

(لم أكن أعلم أنك سوف تعودين بهذه السرعة إلى المقهى... وتجدين ما أنا فيه من سعادة... في الحقيقة... إن تلك الفتاة التي جلست في غيابك ليست جارة والدتي... بل هي ابنة خالة قديمة ولا تحبني...)

SUDOKU

		٦			٤		٢	
		٥		٣		٦	١	
٧				١			٤	
٥				٤			٨	
٦					٥			٢
	٨			٧	٢			٣
	٥			٦				٩
	٣	٨		٢		٧		
	٦		٣			٢		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٩	٨	١	٧	٣	٢	٥	٤	٦
٦	٧	٣	٩	٤	٥	٨	٢	١
٤	٥	٢	١	٨	٦	٩	٧	٣
٧	٣	٦	٥	٩	٤	١	٨	٢
٢	٤	٨	٣	٧	١	٦	٥	٩
١	٩	٥	٢	٦	٨	٤	٣	٧
٥	٦	٧	٨	١	٣	٢	٩	٤
٨	١	٩	٤	٢	٧	٣	٦	٥
٣	٢	٤	٦	٥	٩	٧	١	٨

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٣٧°	١٨/٣٦°
حمص	١٩/٣٣°	١٧/٣٠°
حلب	٢١/٣٥°	٢٠/٣٣°
اللاذقية	٢٢/٢٨°	٢٣/٢٩°
السويداء	١٧/٣١°	١٤/٢٧°
الحسكة	٢٦/٣٩°	٢٦/٤٠°

من هو؟

شاعر سوري: إذا جمعت الأحرف:

٨ + ٩: قادم
١ + ٢: من الأمراض
٣ + ٤: بحر
٧ + ٦ + ٥: هم وحزن

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: هيثم حقي